

كأنما أهم بضربه :

- أنت أحيانا تُثير الضيق جدا .

ثم انسحبت من الناموسية ، وعدت إلى غرفتي ، وتمددت بين الطفلين .  
ولكن كان باستطاعتي أن أمازه قليلا ، أن أتحدث إليه ، أن أضحك ،  
وبدا كأن الثلج الذى يحدق بقلبي قد أخذ ينوب . ولأول مرة منذ ليال  
كثيرة أمكننى أن أنام حتى الصباح ، وقد خلصت من الهموم المعتادة .  
وتغير تفكيرى ، لو استطعت أن أداعبه بين الحين والحين ، أن أمزح  
معه بين الحين والحين ، لو استطعت أن أعرف الراحة والهدوء قليلا ،  
ساعة أو ساعتين ، فما من أهمية لأنه يخوننى ، فيم يهمنى الخطأ  
والصواب ؟ لو استطعت أن أحصل على ذلك ، فما حاجة بى إلى شىء  
آخر . كنت أحيانا أقرصه فى دعابة ، وتتردد أصداء الضحكات فى  
البيت . ثم قال لى ذات صباح إنه يريد الذهاب إلى أحد حمامات المياه  
المعدنية الساخنة .

- رأسى يصدعنى . ولا أطيع الحرارة . هل تعرفين ذلك المكان فى  
ناجانو .. أحد أصدقائى يقيم غير بعيد منه . وقد قال لى أن أسافر فى  
أى وقت أريد وألا أهتم بأن أتى معى بالأرز ، لا بد أن استريح أسبوعا  
أو أسبوعين وإلا جننت ، بهذا الشكل لا بد أن أخرج عن البلد .

أكان مسافرا لكى يهرب منها ؟ سطعت الفكرة فى ذهنى . وضحكت :

- وماذا أفعل إذا هاجم البيت لص وأنت غائب ؟